



منهم أبو هريرة وكانوا يخرجون للجهاد كغيرهم من الصحابة

أهل الصفة. تفرغوا للعبادة والعلم وكان النبي يأنس بهم

عانى أهل الصفة من الفقر الشديد وكان الصحابة يعينونهم

وحيدهما شمالاً الرقاق الضيق النافذ المعروف بزقاق الحبشة وغرباً الطريق التي بينها وبين دار الحسين بن زيد. وسلم مهاجراً إلى المدينة المنورة نزل بهذه الدار وبقي بها إلى أن يسير حتى نزل جانب رضي الله عنها ابنه صلى الله عليه وسلم أقبل في بيوت أهلنا أقرب؟ أي أحوال جده، فقال أبو أيوب: أنا يا بني الله، هذه داري، وهذا بابي، قال: فانطلق فيهم لنا مقبلاً.

وعن أبي أيوب أن النبي صلى الله عليه وسلم نزل عليه، فنزل صلى الله عليه وسلم في السفلى وأبو أيوب في العلو فأنتهى أبو أيوب ليلة فقال: نشي فوق رأس النبي صلى الله عليه وسلم، فتحتوا وباتوا في جانب ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: السفلى أرقف. فقال: لا أعلو سقيفة أنت تحتها، فتقول النبي صلى الله عليه وسلم في العلو وأبو أيوب في السفلى.

وفيما يلي أقوال بعض المؤرخين الذين تحدثوا عن موقع هذه الدار:

أفاد ابن شبة أن دار أبي أيوب الأنصاري تقع في الجهة القبلية من دار عثمان رضي الله عنهما. وقال المطيري: دار أبي أيوب رضي الله عنه مقابلة لدار عثمان بن أبي طالب رضي الله عنهما. الباب الرابع عشر: كان يقابل دار منيرة.

الباب الخامس عشر: كان يقابل منزل سكيته بنت الحسين رضي الله عنهما.

الباب السادس عشر: كان يقابل اطم حسان بن ثابت رضي الله عنه.

الباب السابع عشر: باب الرحمة وهو موجود الآن.

الباب الثامن عشر: وكان يعرف بباب زياد وباب القضاء، وكان بين خوذة أبي بكر وباب الرحمة.

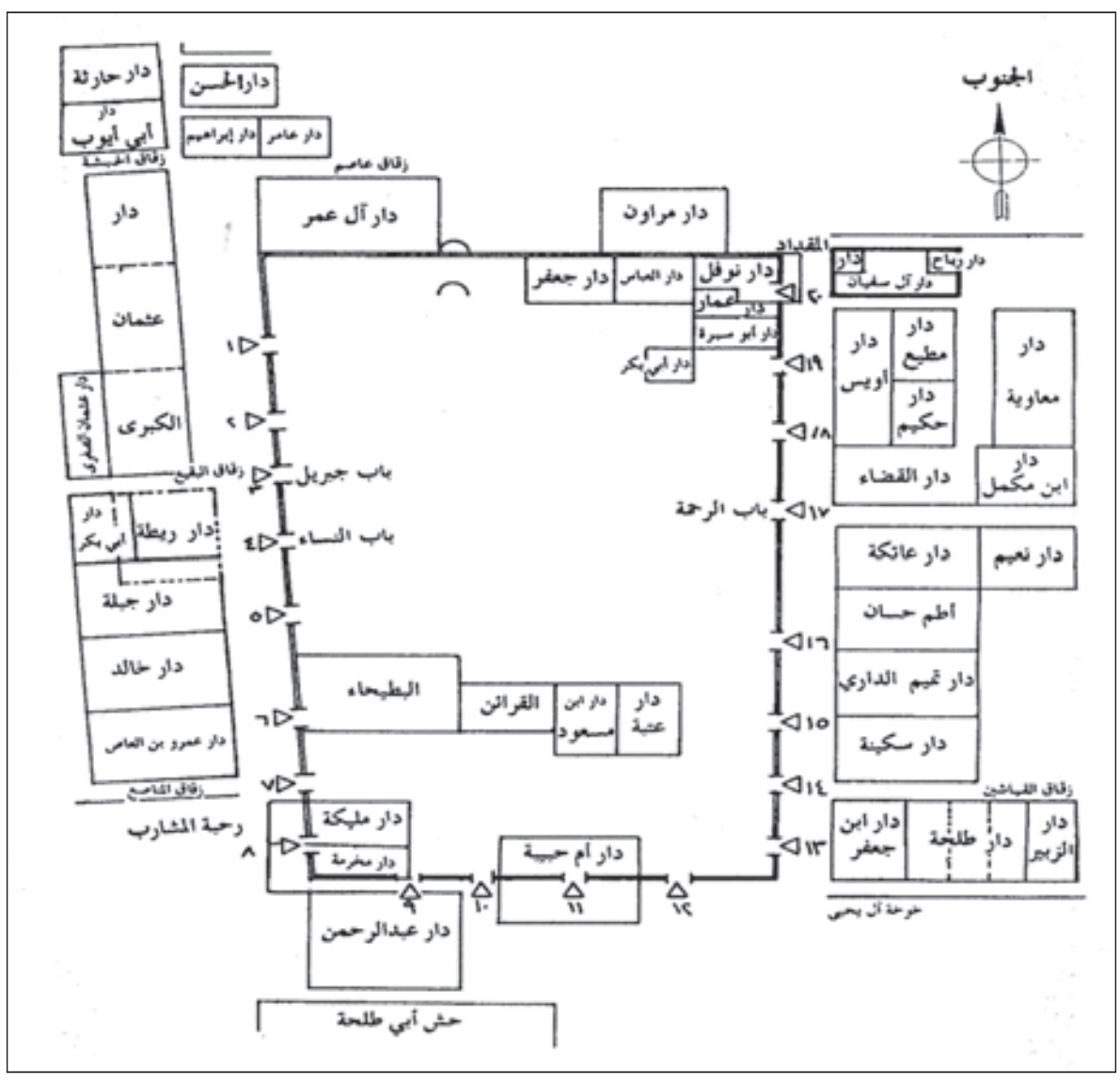
الباب التاسع عشر: خوذة أبي بكر الصديق رضي الله عنه.

الباب العاشر: باب السلام، وهو موجود إلى الآن.

وهذه الدراسة الموجزة عن الأبواب تبين أن عمر بن عبدالعزيز جعل للمسجد عشرين باباً سنة ٩١هـ، وما وضع المهدي المسجد سنة ١٦٥هـ لم يزد في عدد الأبواب وإنما غير أماكنها لتشمل الأبواب والتوسعة في الخارج من جهة الشرق، وجعل مكانه شباك وهو أول شبك على يمين الخارج من باب جبريل وموجود إلى الآن.

الباب الثالث: باب جبريل وهو موجود إلى الآن.

الباب الرابع: باب النساء، وهو موجود إلى الآن.



• رسم تقريبي لموقع بيوت الصحابة رضي الله عنهم حول المسجد النبوي الشريف بعد توسعة المهدي سنة ١٦٥ هـ.

في الجهة الشرقية باب النبي وباب علي وجبريل والنساء

عليه وسلم، سمي بذلك لكونه في مقابلة حجرة عائشة رضي الله عنها، لا لكونه صلى الله عليه وسلم دخل منه، إذ لا وجود له في ذلك. وكان يقابل دار عثمان بن أبي طالب رضي الله عنهما. الباب الرابع عشر: كان يقابل دار منيرة.

الباب الخامس عشر: كان يقابل منزل سكيته بنت الحسين رضي الله عنهما.

الباب السادس عشر: كان يقابل اطم حسان بن ثابت رضي الله عنه.

الباب السابع عشر: باب الرحمة وهو موجود الآن.

الباب الثامن عشر: وكان يعرف بباب زياد وباب القضاء، وكان بين خوذة أبي بكر وباب الرحمة.

الباب التاسع عشر: خوذة أبي بكر الصديق رضي الله عنه.

الباب العاشر: باب السلام، وهو موجود إلى الآن.

وهذه الدراسة الموجزة عن الأبواب تبين أن عمر بن عبدالعزيز جعل للمسجد عشرين باباً سنة ٩١هـ، وما وضع المهدي المسجد سنة ١٦٥هـ لم يزد في عدد الأبواب وإنما غير أماكنها لتشمل الأبواب والتوسعة في الخارج من جهة الشرق، وجعل مكانه شباك وهو أول شبك على يمين الخارج من باب جبريل وموجود إلى الآن.

الباب الثالث: باب جبريل وهو موجود إلى الآن.

الباب الرابع: باب النساء، وهو موجود إلى الآن.

او أكثر فيهب، عليهم بعضاً من الإقناء فيأكلون حتى يشبعوا ثم ينصرفوا ويأتي غيرهم فيفعل لهم مثل ذلك فإذا كان الليل فعل لهم مثل ذلك.

وعن البراء رضي الله عنه قال: «كنا أصحاب نخل فكان الرجل يأتي من خله بفقر كثرته وقلته، فيأتي الرجل بالقنو، فيعلقه في المسجد، وكان أهل الصفة ليس لهم طعام فكان احدهم إذا جاء جاع فضربه بعصاه فسقط منه البسر والتمر فيأكل، وكان اناس ممن لا يرغبون في الخير يأتي بالقنو الضئيف والشيص فيأتي بالقنو قد انكسر فيعلقه فنزلت: «يا أيها الذين آمنوا أنفقوا من طيبات ما كسبتم وما أخرجنا لكم من الأرض ولا تجموا الخبيث منه تتفقون ولستم بأخذيه أنفقوا من طيبات ما كسبتم وما أخرجنا لكم من الأرض ولا تجموا الخبيث منه تتفقون ولستم بأخذيه إلا أن تغمضوا فيه واعلموا أن الله غني حميد، فكنا بعد ذلك نجيء الرجل منا بصالح ما عنده.

تمهيد

جعل عمر بن عبدالعزيز للمسجد عشرين باباً أثناء توسعته سنة ٩١ هـ، ثمانية منها في

الجهة الشرقية وثمانية أخرى في الجهة الغربية وأربعة في الجهة الشمالية، ولما وسع المهدي العباسي المسجد من جهة الشمال سنة ١٦٥هـ لم يزد في عدد الأبواب وإنما غير أماكنها لتشمل الأبواب والتوسعة في الخارج من جهة الشرق، وجعل مكانه شباك، وهو موجود إلى الآن.

عند تجديد الحائط الشرقي من باب البيعة رقم ٤١ فإذا وقف الإنسان عند هذا الشباك من خارج يكون إزاء الحجرة الشريفة. وقد كتبت في الحجر المنحوت بأعلى هذا الشباك «أن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً».

الباب الثاني: باب علي رضي الله عنه، وسمي بذلك لمقابلته حجرة بركة تسلسلي يبدأ من الجهة الجنوبية الشرقية.

قبل أن نتحدث عن دور الصحابة رضي الله عنهم يجدر بنا أن نتحدث بآيجاز عن مواقع هذه الأبواب لتحديد مواقع الأبواب تمهيداً لتحديد مواقع الأبواب.

الدور الأول: باب النبي صلى الله عليه وسلم.

الدور الثاني: باب علي وجبريل والنساء.

الدور الثالث: باب جبريل والنساء.

الدور الرابع: باب النبي صلى الله عليه وسلم.

الدور الخامس: باب جبريل والنساء.

الدور السادس: باب النبي صلى الله عليه وسلم.

الدور السابع: باب جبريل والنساء.

الدور الثامن: باب النبي صلى الله عليه وسلم.

الدور التاسع: باب جبريل والنساء.

الدور العاشر: باب النبي صلى الله عليه وسلم.

الدور الحادي عشر: باب جبريل والنساء.

الدور الثاني عشر: باب النبي صلى الله عليه وسلم.

الدور الثالث عشر: باب جبريل والنساء.

الدور الرابع عشر: باب النبي صلى الله عليه وسلم.

الدور الخامس عشر: باب جبريل والنساء.

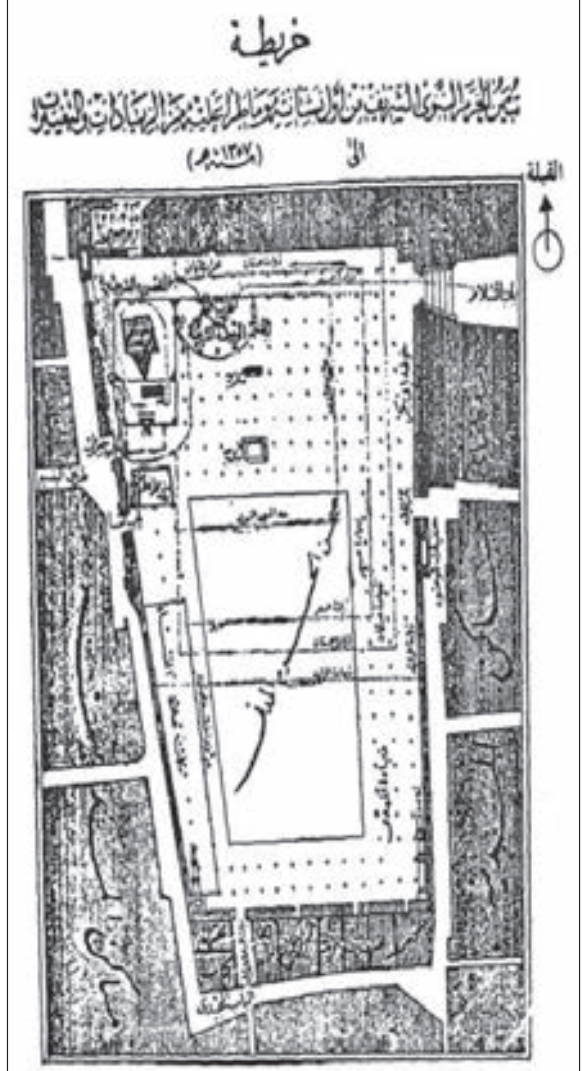
الدور السادس عشر: باب النبي صلى الله عليه وسلم.

الدور السابع عشر: باب جبريل والنساء.

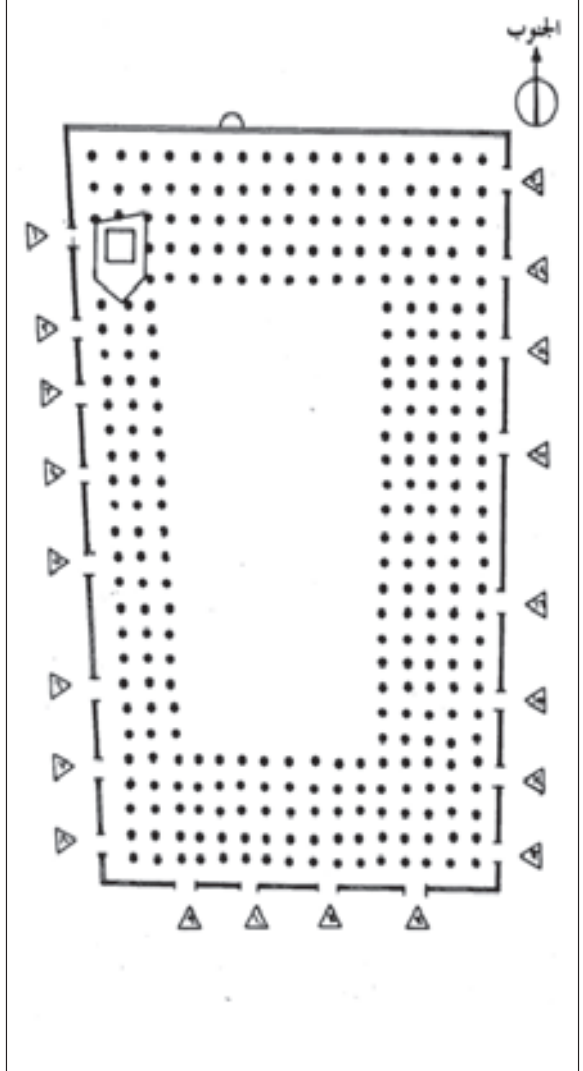
الدور الثامن عشر: باب النبي صلى الله عليه وسلم.

الدور التاسع عشر: باب جبريل والنساء.

الدور العشرون: باب النبي صلى الله عليه وسلم.



• رسم المسجد بعد التوسعة المجددية ويظهر فيه البناء حول المسجد



• رسم تقريبي للأبواب العشرين بعد توسعة المهدي

المبحث الثالث
نشأت أهل الصفة
إن أهل الصفة كانوا يشغلون أوقاتهم بالعلم والعبادة وكان النبي صلى الله عليه وسلم يجالسهم ويعلمهم ويأنس بهم، ويهتم بشؤونهم وحوادثهم ويبحث أصحابه على العناية باخوانهم، فكان الصحابة رضي الله عنهم يأخذون بعضهم إلى بيوتهم ليأكلوا معهم، كما كانوا يأتون بأقناء الرطب ويعلقونها في سقف المسجد ليأكلوا منها.

وكان أهل الصفة يخرجون للجهاد كغيرهم من الصحابة رضي الله عنهم واشتهر منهم أبو هريرة رضي الله عنه بحفظ الأحاديث الكثيرة، وكان النبي صلى الله عليه وسلم يرسل بعضهم معلمين وديعاة إلى مختلف الأنحاء.

وفي الأحاديث التالية بيان للنشاط التعليمي لأهل الصفة.

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: أنتم تقولون: إن أبا هريرة يكثر الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، وتقولون ما بال المهاجرين والأنصار لا يحدثون عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثل حديث أبي هريرة، وإن أخوتي من المهاجرين كان يشغلهم الصق بالأسواق، وكنت أزم رسول الله صلى الله عليه وسلم على ملء بطني فأشاهد إذا غابوا واحفظ إذا نسا، وكان يشغل أخوتي من الأنصار عمل أموالهم وكنت امرأة مسكناً من مساكين الصفة أعي حين يتسبون، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديثه: إنه لن يبسط أحد ثوبه حتى أقضي مقالتي هذه، ثم يجمع إليه ثوبه إلا ما وعى ما أقول، فسقطت ثوبه إلى حتى إذا قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى الله عليه وسلم جمعتها إلى صدري فما نسبت من مقالة رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك من شيء.

وعن مالك بن أنس «التوفي ١٧٩هـ، قال: أقبل أبو طلحة يوماً فأنه النبي صلى الله عليه وسلم قائم يقرأ أصحاب الصفة، على بطنه فصيل من حجر يقم به صلبه من الجوع، كان شغلهم تفهم الكتاب وتعلمه ونهتهم الترتب بالطباب وتردده، وقد كان عبادة بن الصامت رضي الله عنه يعلم القرآن لأهل الصفة.

المبحث الرابع

فقر أهل الصفة وما تحلوه في سبيل الإسلام
لقد أثنى الله عز وجل عليهم في كتابه العزيز حيث قال: «للفقراء الذين أحصروا في سبيل الله لا يستطيعون ضرباً في الأرض يحسمهم الجاهل أغنياء من التعفف تعرفهم بسيماهم لا يسألون الناس الحافس».

قال السدي ومجاهد وغيرهما: المراد بهؤلاء الفقراء فقراء المهاجرين من قريش وغيرهم وإنما خص فقراء المهاجرين بالذكر لأنه لم يكن هناك سواهم وهم أهل الصفة، وذلك أنهم كانوا يقدمون أربعة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وما لهم أهل ولا مال فينبغي لهم صفة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقيل لهم أهل الصفة.

وعن ابن كعب القرظي في قوله جل ثناؤه: «للفقراء الذين أحصروا في سبيل الله»، قال: هم أصحاب الصفة وكانوا لا مساكين لهم بالمدينة ولا عشائر فحث الله عليهم الناس بالصدقة.

وفي الأحاديث التالية تصوير لما كان أهل الصفة يصيرون عليه من الجوع وشدة الحال في سبيل الإسلام.

عن أبي هريرة رضي الله عنه كان يقول: الله الذي لا إله إلا هو إن كنت لاعتمد بكبدي على الأرض من الجوع، وإن كنت لأشد الحجر على بطني من الجوع ولقد قعدت يوماً على طريقهم الذين يخرجون منه فمر أبو بكر فسألته عن آية من كتاب الله، ما سألته إلا ليشبعني فمر ولم يفعل، ثم مر بي عمر فسألته عن آية من كتاب الله، ما سألته إلا ليشبعني فمر ولم يفعل، ثم مر بي أبو القاسم صلى الله عليه وسلم تقسم حين رأيته وعرف ما في نفسي وما في رأبي، ثم قال: يا أيها هريرة قلت: لبيك يا رسول الله، قال: الحق،

صورة رائعة للتكافل الاجتماعي في الدين الإسلامي وضع مبادئ وأساسا للتكافل الاجتماعي، وذلك لتكوين مجتمع متكامل يهتم فيه الأثرى بشؤون الفقراء المحتاجين وقد كان الصحابة رضي الله عنهم صورة حية لتطبيق هذه المبادئ وفيما يلي بعض الروايات التي تدل على إخلاصهم وإيثارهم: عن محمد بن سيرين قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أمسى قسم ناساً من أهل الصفة بين ناس من أصحابه فكان الرجل يذهب بالرجل والرجل يذهب بالثلاثة حتى ذكر عشرة، فكان سعد بن عبادة يرجع كل ليلة إلى أهله بثمانين منهم يعشيهم.

وقال أبو ذر: كنت من أهل الصفة وكنا إذا أمسينا حضرننا باب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيأمر كل رجل فينصرف برجل ويبقى من بقي من أهل الصفة عشرة أو أقل فيؤتي النبي صلى الله عليه وسلم بعشائه وتنعشى النبي صلى الله عليه وسلم حتى يرضى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما مضى من الليل ما شاء الله، قالت له امرأته: ما حبستك عن أضيافك أو ضيفك؟ قال: أوعيتهم؟ قالت: أنوا حتى تجيء قد عرضوا عليهم فغلبهم قالك فذهبت فاختبأت، فقال: يا غنر فجع وسب - وقال: كلوها وقال: لا اطعم أبداً.

قال: وإيم الله ما كنا نأخذ من اللقمة إلا ربا من أسفلها أكثر منها حتى يشبعوا، وصارت أكثر مما كانت قبل فنظر فإذا شيء أو أكثر فقال لامراته يا أخت بني فراس، قالت: لا ورقة عيني لبي إلا أكثر مما قبل بثلاثة مرار فأكل منها أبو بكر وقال: إنما كان للشيطان بي عمر فسألته عن آية من كتاب الله، ما سألته إلا ليشبعني فمر ولم يفعل، ثم مر بي عمر فسألته عن آية من كتاب الله، ما سألته إلا ليشبعني فمر ولم يفعل، ثم مر بي أبو القاسم صلى الله عليه وسلم تقسم حين رأيته وعرف ما في نفسي وما في رأبي، ثم قال: يا أيها هريرة قلت: لبيك يا رسول الله، قال: الحق،

هو حارة بن النعمان بن نفع النجاري الخزرجي الأنصاري، شهيد بدرًا والمشاهد كلها، وكان ديناً خيراً بإيمانه.

وعن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: دخلت الجنة فسعدت قراءه، فقلت من هذا؟ فقيل: حارة بن النعمان، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: كذاكم البر، كذاكم البجر، وكان أبر الناس بأمه، رواه أحمد وأبو يعلى ورجالهما رجال الصحيح، وعن حارة بن النعمان قال: مرت على رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعهم جبرائيل جالس في المقاعد، فسلمت عليه، فلما رجعت قال: هل رأيت الذي كان معي؟ قلت: نعم. قال: إنه جبريل، وقد رد عليك السلام.

رواه أحمد.

قال ابن حجر: وإسناده صحيح، وقد كف بصره في آخر حياته وتوفي سنة خمس في خلافة معاوية رضي الله عنه، وهو أول من وهب للنبي صلى الله عليه وسلم خطه ومنازله حول المسجد ليقطع لنفسه من البيوت التي كان يأنس بها مع يزيد بن معاوية وعرفه هناك.

وكانت داره في الزاوية الجنوبية الشرقية للمسجد النبوي الشريف، وكانت في الجهة الجنوبية من دار عثمان بن عفان رضي الله عنه، وتحدها جنوباً دار حارة بن النعمان التي عرفت فيما بعد بدار جعفر الصادق.